الأوروبيين لا يتفقون مع رأي الادارة الأميركية القائل بأن الاتحاد السوفياتي ليس معنيا أساسا بأفغانستان انما هو معني بالخليج . فضلا عن أنهم يرون أنهم معرضون لخسائر افدح مما يمكن ان تتعرض له الولايات المتحدة اذا انهارت العلاقات مع موسكو .

وكان اجتماع اطلسي موسع قد عقد في ميونيخ في الأسبوع الثاني من شهر شباط (فبراير) ، ضم وزراء وقادة عسكريين ودبلوماسيين وسياسيين من دول الحلف ، قد انتهى الى نتيجتين أساسيتين ، حددهما كاري سولابرغر في صحيفة « انترناشيونال هيرالد تريبيون » (٢/١٣) على النحو التالي . (١) أن الاتحاد السوفياتي قد انفق اكثر بكثير جدا من الولايات المتحدة على قدراته العسكرية خلال السنوات العشر الأخيرة ، واكتسب بذلك تقدما ملحوظا . (٢) ان الأخطار التي تواجه الغرب الآن تكمن في مناطق المصالح الحيوية مثل المنطقة المنتجة للبترول والممرات البحرية المؤدية منها الى أوروبا أكثر مما تكمن في القوس الدفاعي لأوروبا . ومع ذلك — يضيف سولزبرغر — أنه بدا في ذلك الاجتماع « ان هناك اتفاقا عاما على ان الولايات المتحدة وحلفائها الأساسيين في القارة الأوروبية يدركون انهم ليسوا في وضع يمكنهم من خوض الحرب بسبب العدوان على افغانستان ، التي تقع خارج نطاق منطقة حلف الأطلسي ، وانهم — بالتالي ، وعلى الرغم من الاحتجاجات — لا بد أن يقبلوا به . انما يرون الخطر الأكبر على انه هجوم سوفياتي شبه محتوم في الشرق الأوسط . وكان ثمة اتفاق على الحاجة الى التحذير من مثل هذا الاستيلاء ، وضرورة اعداد عمل مشترك ضده اذا وقعت مثل هذه المحاولة فعلا . ولكن حين وصلت المناقشات الى النقطة المحددة المتعلقة بما ينبغي عمله ، تحللت المناقشة » .

ولكن هذه الخلافات بين الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين — التي يتعلق جانب كبير منها بالمشكلات الاقتصادية لكلا الطرفين ، التي تمنعه من الاقدام على تحمل نصيب اكبر في النفقات العسكرية ، لان ذلك يضطره لتأجيل مواجهة المشكلات الداخلية الحادة ، خاصة في بلدان أوروبا الغربية — لا تعني انعدام التنسيق الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وغرب أوروبا ، ولا تعني ان حلف الأطلسي متمسك بشدة بالحدود الجغرافية الأصلية التي رسمتها له معاهدته الأصلية ، بحيث يمتنع عن التدخل خارج اطار المظلة الأطلسية . وبشهادة سولزبرغر نفسه فان حلف الأطلسي — « من حيث الأمر الواقع — قد تجاوز حدوده الجغرافية وأصبح ملتزما الآن بالدفاع عن مصالحه الحيوية في انحاء العالم.وبين هذه المصالح الوصول الى مصادر الطاقة والخامات الأساسية » .

وسواء مد الغرب نطاق حلف الاطلسي الى الشرق الاوسط والخليج العربي ، او اعتمد اساسا على الوجود الاميركي وحده في هذه المنطقة ، فان هناك عودة عسكرية واسعة النطاق للغرب الى الشرق الاوسط ، ومن شانها أن تخلق نقيضها ، كما حدث دائما من قبل .

سمير كرم

قضايا عسكرية

التهديدات الاسرائيلية لسوريا

تجددت مؤخرا التهديدات والتحذيرات الاسرائيلية الموجهة الى سوريا ، بدعوى انها تتأهب لشن هجوم ضد اسرائيل . ففي ٨٠/١/١٥ قال مناحيم بيغن « ان اسرائيل تقف على اهبة الاستعداد لصد اي هجوم سوري محتمل » .

وعندما قامت القوات السورية ، العاملة ضمن نطاق قوات الردع العربية في لبنان ، بالانسحاب من الشريط الساحلي بين بيروت وصيدا ، وتجمعت في مواقع دفاعية في البقاع الغربي في ٨٠/١/٢٢ ، كثفت اسرائيل من طلعات طيرانها الاستطلاعية فوق